بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

باب الحث عَلَى الازدياد من الخير في أواخر العمر

الدرس الثاني: باب الحث عَلَى الازدياد من الخير في أواخر العمر

12 - باب الحث عَلَى الازدياد من الخير في أواخر العمر

وأما الأحاديث

112 - فالأول: عن أبي هريرةَ - رضي الله عنه - عن النَّبيِّ - صلى الله عليه وسلم - قَالَ: «أعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ أَخَّرَ أجَلَهُ حَتَّى بَلَغَ سِتِّينَ سَنَةً». رواه البخاري.

قَالَ العلماء: معناه لَمْ يَتْرُكْ لَهُ عُذرًا إِذْ أمْهَلَهُ هذِهِ المُدَّةَ. يقال: أعْذَرَ الرجُلُ إِذَا بَلَغَ الغايَةَ في العُذْرِ.

113 - الثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ عمر - رضي الله عنه - يُدْخِلُنِي مَعَ أشْيَاخِ بَدرٍ فكأنَّ بَعْضَهُمْ وَجَدَ في نفسه، فَقَالَ: لِمَ يَدْخُلُ هَذَا معنا ولَنَا أبْنَاءٌ مِثْلُهُ؟! فَقَالَ عمر: إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ! فَدعاني ذَاتَ يَومٍ فَأدْخَلَنِي مَعَهُمْ فما رَأيتُ أنَّهُ دعاني يَومَئِذٍ إلاَّ ليُرِيَهُمْ، قَالَ: مَا تَقُولُونَ في قولِ الله: ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾؟ [الفتح: 1] فَقَالَ بَعضهم: أُمِرْنَا نَحْمَدُ اللهَ وَنَستَغْفِرُهُ إِذَا نَصرَنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا، وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ يَقُلْ شَيئًا. فَقَالَ لِي: أَكَذلكَ تقُول يَا ابنَ عبَاسٍ ؟ فقلت: لا. قَالَ: فما تقول؟ قُلْتُ: هُوَ أجَلُ رَسُولِ الله - صلى الله عليه وسلم - أعلَمَهُ لَهُ، قَالَ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصرُ اللهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامةُ أجَلِكَ ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فَقَالَ عمر - رضي الله عنه: مَا أعلم مِنْهَا إلاَّ مَا تَقول. رواه البخاري.

ليلة الأحد 11 جمادى الأخر 1442 هجرية